

وصايا أمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى استشهاده



قد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بعدة وصايا ربانية عظيمة، بقي شعاعها وتوجيهاتها تنير دروب المؤمنين في حياتهم... وأبرز تلك الوصايا.

الوصية العامة للإمام علي عليه السلام:

يقول عليه السلام في وصيته:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون، صلّى الله عليه وآله، ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إنّني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، فإنّني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: "صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام"، وأنّ المبيّة الحالقة للدين فساد ذات البين"، ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله في الأيتام، فلا تغبّوا أفواههم، ولا يضيعوا حضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: "من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزّ وجل له بذلك الجنّة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار".

الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحدٌ غيركم.

الله في جيرانكم فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله أوصى بهم، وما زال رسول الله صلّى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننّا أنّّه سيورّثهم.

الله في بيت ربكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنّّه إن ترك لم تناظروا، وأدنى ما يرجع به من أمّهم أنّ يغفر له ما سلف.

الله في الصلاة، فإنّها خير العمل، إنّّها عمود دينكم.

الله في الزكاة، فإنّها تطفئ غضب ربكم.

الله في شهر رمضان، فإنّ صيامه جنّة من النار.

الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معاشكم.

□ □ في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، فإنَّما يجاهد رجلان: إمام هدى، أو مطيع له مقتدي بهُداه.

□ □ في ذرية نبيِّكم، فلا يُظلمنَّ بحضرتكم وبين ظهرانكم، وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

□ □ في أصحاب نبيِّكم الذين لم يُحدِّثوا حَدِّثًا ولم يُؤووا مُحدِّثًا، فإنَّ رسولَ □ صلى □ عليه وآله أوصى بهم، ولعن المُحدِّثَ منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدِّث.

□ □ في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإنَّ آخر ما تكلم به نبيكم عليه السلام أن قال: أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في □ لومة لائم، يكفكم □ مَن آذاكم وبغى عليكم، قولوا للناس هُسنًا كما أمركم □ عزَّ وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولِّي □ أمركم شراركم ثمَّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، وعليكم يا بنيَّ بالتواصل والتبازل والتبار، وإيَّاكم والتقاطع والتدابير والتفرُّق، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثمَّ والعدوان، واتَّقوا □ إنَّ □ شديد العقاب، حفظكم □ من أهل بيت وحفظ فيكم نبيُّكم، أستودعكم □، وأقرأ عليكم السلام ورحمة □ وبركاته1.

وصايا أمير المؤمنين عليه السلام لزوّاره

وحفَّ به العوَّاد، وقيل له: يا أمير المؤمنين أوصه، فقال: أثنوا لي وسادة، ثمَّ قال: الحمد □ حقٌّ قدره متَّبعين أمره، أحمده كما أحب، ولا إله إلا □ الواحد الأحد الصمد كما انتسب، أيَّها الناس كلَّ امرئٍ لاقٍ في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى □ عزَّ ذكره إلا إخفاه، هيهات علم مكنون.

أمَّا وصيَّتي فإن لا تشركوا با □ جلَّ ثناؤه شيئًا، ومحمَّد صلى □ عليه وآله فلا تضيعوا سنَّته، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخالكم ذمَّ ما لم تشرذوا، حمل كلَّ امرئٍ منكم مجهوده، وخفف عن الجهلة، ربَّ رحيم وإمام عليم ودين قويم.

أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فإنّما كذاً في أفياء أغصان، وذرى رياح، وتحت ظل غمامة، اضمحلّ في الجو متلفّته، وعفا في الأرض مخطّتها، وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً، وستعقبون منّي جثة خلاء ساكنة بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ.

ودّعتكم وداع مرصد للتلاقي، غداً ترون أيّامي، ويكشف الـ وعزّ وجلّ عن سرائري، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي.

إن أبقَ فأنا وليّ دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي، وإن أعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الـ لكم؟ فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة، أو يؤديه أيّامه إلى شقوة.

جعلنا الـ وإيّاكم ممن لا يقصر به عن طاعة الـ رغبة، أو تحلّ به بعد الموت نقمة، فإنّما نحن له وبه.

ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأتّ ثمّ2.

* راجع: شهيد المحراب-مقتل أمير المؤمنين ع، معهد سيد الشهداء ع للمنبر الحسيني، ط1، ص 31-37.

1- راجع حول هذه الوصية: الكليني: الكافي، ج7، ص49 / الحراني ابن شعبة: تحف العقول، ص199-197 / الطوسي: تهذيب الأحكام، ج9، ص176-178 وغيرهم مما هو كثير.

2- الكليني: الكافي، ج1، ص299.